Al-Farouk journal of sciences
Volume (2), Issue (3) (JUNE, 2026)
ISSN: 3135-2359

مجلة الفاروق للعلوم
المجلد (2) ملحق العدد 3 يونيو 2026
ردمد: 3135-2359

الأدب العربي الحديث

على اللافي خليفة جولق / كلية التربية العجيلات / جامعة الزاوية

Modern Arabic Literature

Ali Al-Lafi Khalifa Joulaq / Faculty of Education, Al-Ajeelat / University of Zawia
Email: a.jouleg@zu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0003-2418-713X
a.jouleg@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2026/06/30 -تاريخ المراجعة:2026/07/18- تاريخ القبول: 2026/07/28- تاريخ للنشر: 8/8/ 2026

ملخص البحث:
يتناول البحث الأدب العربي الحديث من حيث مفهومه، ونشأته، وأنواعه، وعوامل تطوره، وخصائصه، وأبرز مدارسه الأدبية، ويُعد الأدب العربي الحديث مرحلة مهمة في تاريخ الأدب العربي؛ إذ مثّل انتقالًا من حالة الجمود التي سادت خلال أواخر العهد العثماني إلى مرحلة النهضة والتجديد التي بدأت مع مطلع القرن التاسع عشر.
تناول المبحث الأول مفهوم الأدب في العصر الحديث، حيث عُرّف بأنه الكلام البليغ المؤثر الذي يعبّر عن الأفكار والمشاعر بأسلوب فني، كما استعرض نشأة الأدب الحديث والعوامل التي أسهمت في ظهوره، مثل الاحتكاك بالحضارة الغربية، وحركة الترجمة، والطباعة، والصحافة، والبعثات العلمية، إضافة إلى بيان أهم أنواعه، ومنها الشعر الحر، وقصيدة النثر، والرواية، والقصة، والمسرحية.
أما المبحث الثاني فقد تناول تطور الأدب العربي الحديث، موضحًا أهم العوامل التي ساعدت على ازدهاره، مثل انتشار الصحافة والمطابع، وإنشاء المدارس والجامعات، والحركات الإصلاحية، وتطور الترجمة والمجامع اللغوية. كما عرض أبرز خصائص الأدب الحديث، ومنها التجديد، والتعددية، والاهتمام بالقضايا الاجتماعية والإنسانية، والحرية الفكرية، والتفاعل مع الثقافات العالمية. كذلك استعرض أهم المدارس الأدبية الحديثة، وهي المدرسة الاتباعية، والرومانسية، والواقعية، والرمزية، مع الإشارة إلى أبرز روادها.
وخلص البحث إلى أن الأدب العربي الحديث أسهم في تجديد الفكر والأدب العربيين، وأدخل فنونًا أدبية جديدة كالرواية والمسرحية، وأسهم في تطور النقد الأدبي، مما جعله أداة فعالة للتعبير عن قضايا المجتمع والإنسان، ومظهرًا من مظاهر النهضة الثقافية في العالم العربي.
الكلمات المفتاحية :الأدب العربي الحديث، النهضة الأدبية، التجديد الأدبي، المدارس الأدبية الحديثة.

Abstract:
This research examines **Modern Arabic Literature** in terms of its concept, emergence, types, factors of development, characteristics, and major literary schools. Modern Arabic literature represents an important stage in the history of Arabic literature, as it marked a transition from the state of stagnation that prevailed during the late Ottoman period to the stage of revival and renewal that began at the beginning of the nineteenth century.
The first chapter discusses the concept of literature in the modern era, defining it as eloquent and influential expression that conveys ideas and emotions through an artistic style. It also examines the origins of modern literature and the factors that contributed to its emergence, such as contact with Western civilization, the translation movement, printing, journalism, and educational

missions. In addition, it presents its main forms, including free verse, prose poetry, the novel, the short story, and drama.
The second chapter addresses the development of modern Arabic literature, highlighting the main factors that contributed to its flourishing, such as the spread of journalism and printing presses, the establishment of schools and universities, reform movements, and the advancement of translation and linguistic academies. It also discusses the main characteristics of modern literature, including renewal, diversity, interest in social and human issues, intellectual freedom, and interaction with global cultures. Furthermore, it reviews the most important modern literary schools: the Neoclassical school, Romanticism, Realism, and Symbolism, with reference to their prominent figures.
The research concludes that modern Arabic literature contributed to the renewal of Arab thought and literature, introduced new literary genres such as the novel and drama, and contributed to the development of literary criticism. Thus, it became an effective means of expressing the issues of society and humanity and a manifestation of cultural revival in the Arab world.
Keywords: Modern Arabic Literature, Literary Revival, Literary Renewal, Modern Literary Schools.

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ به تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وصلوات ربنا وسلامه على المصطفى الهادي الأمين المبعوث رحمة للعالمين وبعد..

إنَّ كلمة أدب موجودة منذ عصور الجاهلية، وقد اختلفت مدلولاتها تبعًا لكلِّ عصرٍ وما درج استعمالها فيه، وأمَّا في العصر الحديث فتدلُّ لفظة الأدب على الكلام الحسن سواء كان من الشعر أم من النثر الذي يُثير شعور القارئ ويُخلِّف في نفسه أثرًا بالغًا، وهو كذلك فنُّ الإبانة عمَّا في النَّفس والقدرة على تصوير المكونات الدَّاخليَّة والمشاعر النفسية بشكلٍ يُؤثّر بالمتلقي فينقل التجربة الشخصية إليه.

الأدب العربي يرجع أصله إلى العصر الجاهلي في شبه الجزيرة العربية التي كانت أرضًا للحروب والنزاعات والكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية، والتي كان لها دورًا وأثرًا كبيرًا وواضحًا فيما أنتجه أهل هذه الأرض من أدب كامل مكمل، حيث إن تلك البيئة القاسية أخرجت لنا أعلامًا في الأدب العربي يستهدي بهم أدباء معاصرون.

تطور الأدب العربي في كل عصر بدءًا من العصر الجاهلي وحتى الفترة التي نعاصرها الآن مرورًا بأدب عصر الإسلام، وعصر الدولة الأموية ثم العباسية فالفرسانية والأيوبية وغيرها حتى الآن، ولكن أصبح الأدب مهملًا لدى العامة من الناس مما أدى إلى تدني الذوق العام لغالبية الناس في المجتمعات، الأدب العربي هو كل ما سطر من أعمال في اللغة العربية من نثر وشعر وغيره، ويضم الأدب العربي فروعًا كثيرة كأدب النقد وأدب الرواية والأدب المسرحي والأدب القصصي، ولقد تعددت عصور الأدب التي تعرفنا إليها مثل الأدب الجاهلي والأدب الإسلامي .

إشكالية البحث :

يتميز الأدب بصوره المتعددة مثل الشعر والروايات والنثر والمقالات، ويؤثر الأدب بشكل مباشر على قيام نهضة الأمم وتقدمها؛ حيث أنه يساعد على نشر الثقافات بمختلف الأساليب والأشكال، وهناك العديد من عوامل النهضة الأدبية في العصر الحديث، وقد أصيب الأدب العربي بحالة من الركود في ظل سيطرة الدولة العثمانية على الوطن العربي، ولكن جاء الاصطدام بالغرب ليحرك تلك الحالة الراكدة قبيل ابتداء القرن التاسع عشر ، والتي تحرك معها الأدب العربي ليتسارع نحو النهضة.

أهداف البحث :

- الوقوف على مفهوم الأدب العربي الحديث ونشأته وأنواعه .
- بيان أبرز ميزات الأدب العربي الحديث وعوامل تطوره .
- الإلمام بالمدراس الأدبية في العصر الأدبي العربي الحديث .

أهمية البحث :

للأدب العربي دور مهم في عصرنا الحديث، فهو يقدم تراثاً ثقافياً غنياً ومتنوعاً يساعد في تشكيل فهمنا للعالم. يتمتع الأدب العربي بتاريخ طويل وحافل بالقصص، حيث شارك فيه العديد من الكتاب والشعراء البارزين الذين ساهموا في تطوير اللغة وفن الحكاية.

واليوم، لا يزال الأدب العربي جزءًا مهمًا من مشهدنا الثقافي، حيث يواصل العديد من الكتاب والشعراء المعاصرين إنتاج أعمال مبتكرة ومثيرة للفكر. يعد الأدب العربي أيضًا بمثابة نافذة مهمة على ثقافات وتقاليد العالم العربي، مما يساعدنا على فهم وتقدير تعقيدات هذه المنطقة بشكل أفضل.
بشكل عام، يعد الأدب العربي مصدرًا مهمًا وقيمًا يثري فهمنا للعالم ويساعد على ربطنا بالتراث الثقافي المتنوع للإنسانية.

منهجية البحث:

بما أن البحث دراسة تحليلية، فقد اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال جمع المعلومات وتحليلها للوصول إلى نتائج حيادية موضوعية .

خطة البحث :

يتكون البحث من مقدمة، وفصلين وذلك كالتالي:
المقدمة وتشمل
- إشكالية البحث
- أهداف البحث
- أهمية البحث
- منهجية البحث

المبحث الاول : مفهوم الأدب العربي الحديث ويحتوي على ثلاثة مباحث
- المطلب الأول :مَفْهُومُ الأَدَبِ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ
- المطلب الثاني : نشأة الأدب الحديث
- المطلب الثالث : أنواع الأدب العربي الحديث

المبحث الثاني : تطور الأدب العربي الحديث ويحتوي على ثلاثة مباحث
- المطلب الأول : عوامل تطور الأدب العربي في العصر الحديث .
- المطلب الثاني : ميزات الأدب العربي الحديث .
- المطلب الثالث : المدارس الأدبية في العصر الحديث .

المبحث الأول

مفهوم الأدب العربي الحديث

المطلب الأول: مَفْهُومُ الأَدَبِ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ

للأَدَبِ في الاصْطِلاحِ الحَدِيثِ معنيانِ بارزانِ؛ معنًى عامٌّ، وآخَرُ خاصٌّ.
فيُطْلَقُ الأَدَبُ في المَعنى العامّ على كُلِّ ما أَنْتَجَه العَقْلُ الإنْسانِيُّ في أَيِّ مَيْدانٍ مِن مَيادِينِ العُلُومِ والفُنُونِ؛ كالفَلْسَفَةِ والمَنْطِقِ وعِلْمِ الاجْتِماعِ والرِّياضِيَّاتِ وعُلُومِ الطَّبِيعَةِ، وكذا فُنُونُ الشِّعْرِ والكِتابَةِ وَنَحْوُها، وهو بهذا المَعنى مُرادِفٌ لمُصْطَلَحِ الثَّقافَةِ.
ومِن هذا المُنْحَى نَجِدُ كارل بروكلمان يقولُ: (يُمْكِنُ إطْلاقُ لَفْظِ الأَدَبِ بأَوْسَعِ مَعانِيه علَى كُلِّ ما صاغَه الإنْسانُ في قالَبٍ لُغَوِيٍّ؛ لِيُوصِلَه إلى الذَّاكِرَةِ) .
وقد سبَقَ إلى ذلك الشُّمُولِ بعضُ عُلَماءِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ قَدِيمًا، كما يَظْهَرُ مِن تَأْلِيفِ كُشاجِمَ؛ شاعِرِ الدَّوْلَةِ الحَمْدانِيَّةِ وطَبَّاخِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ كِتابَه: "أَدَب النَّدِيم"؛ إذ أَوْدَعَه ما لا يَسْتَغْنِي عنه شَرِيفٌ، ولا يَجُوزُ أنْ يَخْلَ به ظَرِيفٌ.
وظَهَرَ ذلك أيضًا في قَوْلِ أبي القاسِمِ الشَّجَرِيِّ، أَحَدِ شُعَراءِ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ:

إنْ شِئْتَ تَعْلَمُ في الآدابِ مَنْزِلَتي وأَنَّنِي قد عَداني العِزُّ والنَّعَمُ
فالطِّرْفُ والسَّيْفُ والأَوْهاقُ تَشْهَدُ لي والعُودُ والنَّرْدُ والشَّطْرَنْجُ والقَلَمُ
فأَدْخَلَ في الآدابِ فُنُونًا وأَلْعانًا وغَيْرَ ذلك .

وأَمَّا المَعنى الخاصُّ للأَدَبِ فَيُرادُ به: (النَّتاجُ العاطِفِيُّ الَّذِي يُعَبِّرُ فيه صاحِبُه بالأَلْفاظِ عن شُعُورٍ عاطِفِيٍّ، وفيه إشارةٌ لِلقارِئِ والسَّامِعِ، أيْ ذَلِكَ التَّعْبِيرُ العاطِفِيُّ المُثِيرُ، وهذا يكونُ عادةً في الشِّعْرِ الرَّائِعِ والنَّثْرِ البَلِيغِ) .
وعلى المَعنى الخاصِّ وَجَدْنا العَدِيدَ مِن تَعْرِيفاتِ الأَدَبِ تَخْتَلِفُ في مَبْناها، إلَّا أَنَّها في الغالِبِ تَتَّفِقُ في المَعنى، ومِن ذلك:
قيل: (أَدَبُ لُغَةِ كُلِّ أُمَّةٍ: هو ما أُودِعَ نَثْرَها وشِعْرَها مِن نَتائِجِ عُقُولِ أبْنائِها، وأَمْثِلَةِ طِباعِهِم، وصُوَرِ أخيلَتِهِم، ومَبْلَغِ بَيانِهِم، ممَّا شَأْنُه أنْ يَهَذِّبَ النَّفْسَ، ويُثَقِّفَ العَقْلَ، ويُقَوِّمَ اللِّسانَ) .

ويُعَرّفُه د. شوقي ضيف بأنَّه: (الكَلامُ الإنْشائِيُّ البَليغُ، الَّذِي يُقْصَدُ به التأْثِيرُ في عَواطِفِ القُرَّاءِ والسَّامِعِين، سواءً أكان شِعْرًا أم نَثْرًا) .

ويَرى د. مُحمَّد غنيمي أنَّ الأدَبَ حتَّى يَصِحَّ أنْ يُقالَ عنه أدَبٌ لا بُدَّ أنْ يَتَوفَّرَ على عُنْصُرَيْنِ؛ الفِكْرَةِ، والقالَبِ الفَنِّيِّ الَّذِي تُصاغُ فيه؛ قال: (أَمَّا الأَدَبُ فكثِيرًا ما اختلَفَ الباحِثُونَ في تَعْرِيفِه، وطالَ جِدالُهم فيه... ولَكِنْ مَهْما يَكُنْ بَيْنَهم مِن اختِلافٍ فَهُمْ لا يُمارُونَ في تَوافُرِ عُنْصُرَيْنِ في كُلِّ ما يَصِحُّ أنْ نُطْلِقَ عليه أدَبًا؛ هُما: الفِكْرَةُ وقالَبُها الفَنِّيُّ، أو المادَّةُ والصِّيغَةُ الَّتِي تُصاغُ فيها. وهذان العُنْصُرانِ يَتَمثَّلانِ في جَمِيعِ صُوَرِ الإنْتاجِ الأَدَبِيِّ؛ سواءً أكانَ تَصْوِيرًا لإحْساساتِ الشَّاعِرِ وخَلَجاتِ نَفْسِه تِجاهَ عَظَمَةِ الكَوْنِ وما فيه مِن جَمالٍ وأَسْرارٍ، أم كانَ تَعْبِيرًا عن أفكارِ الكاتِبِ في الإنْسانِ والمُجْتَمَعِ، وسَواءً كان ذلك الإنْتاجُ الأَدَبِيُّ رِسالَةً أو مَقالَةً، أم مَسْرَحِيَّةً أو قِصَّةً...) .

ويُعَرّفُه د. عُمَر فَرُّوخ بقَوْلِه: (الأَدَبُ هو المَعنى المُبْتَكَرُ في اللَّفْظِ الفَصِيحِ، والتَّعْبِيرِ المَتِينِ، وأُسْلُوبِ البارِعِ، والخَيالِ الواسِعِ) .

والمَلْحُوظُ في جَمِيعِ تلك التَّعْرِيفاتِ أنَّها تَحْصُرُ الأدَبَ في الفِكْرَةِ وطَرِيقَةِ التَّعْبِيرِ؛ فلا بُدَّ في الفِكْرَةِ مِن أنْ تَكُونَ مُعَبِّرَةً عن أَمْرٍ نَفْسِيٍّ يَجِدُه الأدِيبُ في نَفْسِه، ويُعَبِّرُ مِن خِلالِه عن عاطِفَتِه تِجاهَ الحَياةِ أو الإنْسانِ أو المُجْتَمَعِ وقَضاياه، وفي الطَّرِيقَةِ والأُسْلُوبِ أنْ يَكُونَ بَلِيغًا يُؤَدِّي الغَرَضَ، ويُطابِقُ مُقْتَضَى الحالِ، دونَ الإغْرابِ والإخْلالِ، والإطْنابِ المُمِلِّ.

وهذا التَّعْرِيفُ الخاصُّ للأَدَبِ هو الَّذِي عليه اللُّغَوِيُّونَ وأَهْلُ البَلاغَةِ والأَدَبِ.

المطلب الثاني : نشأة الأدب العربي الحديث

بدأ الأدب العربي الحديث في رحلة الانطلاق ليصبح رائدًا للفكر والحراك الثقافي في المجتمعات ؛ حيث تحرر من الجمود والضعف ليصل إلى الارتقاء والقوة ، وقد تحرك مع وجود حملة من الأدباء العرب أمثال طه حسين والمازني وعباس محمود العقاد ، كما ظهر كبار الشعراء في الصورة أمثال أحمد شوقي والبارودي وخليل مطران ومحمد الخليفة وعبدالرحمن شكري ، بالإضافة إلى شعراء المهجر أمثال إيليا أبو ماضي وشعراء الشام والمغرب ، ومن هنا بدأت الانطلاقة التي أنجبت الاتجاهات الأدبية والشعرية الحديثة ؛ حيث تكونت حرّكات أدبية ذات طابع خاص ، وقد ساهمت بعض العوامل في تأسيس هذه الحركة مثل الطباعة والترجمة والصحافة.

أسباب نشأة الأدب العربي الحديث :

هناك عدة عوامل ساهمت في نشأة الحركة الأدبية الحديثة ، ومن أبرز تلك العوامل:

- تفتح العقول على حضارات جديدة من خلال الحملات الاستعمارية التي واجهتها البلاد العربية ؛ مثلما حدث في مصر أثناء الحملة الفرنسية ب قيادة نابليون ، والتي ساهمت في حدوث حالة من اليقظة الفكرية من خلال النضال والتمسك بهوية الأمة
- ساهمت الحركات الدينية المعاصرة في قيام أدب معاصر يحمل صورًا متميزة ، ومن أمثال تلك الحركات حركة المهديّة التي بدأت في السودان ؛ وحركة السنوسية بالجهة الشمالية من قارة أفريقيا ، وقد ساعدت تلك الحركات في الحصول على الموضوعات التي تعمل على خدمة الدين الإسلامي ؛ فاتجه الأدب إلى إزالة الأساليب الركيكة وارتداء ثوب الأدب الحديث القائم على التمييز
- ساهم المستشرقون كذلك في خلق حركة أدبية حديثة داخل حدود الوطن العربي ، وحدث ذلك من خلال نشر المخطوطات القديمة والكتب ؛ مما أدى إلى حالة من الانفتاح على الثقافات العالمية ؛ فانتشر التعليم وازداد الاطلاع على الأفكار الأخرى ، وتدخلت حركة الترجمة لتعطي المزيد إلى الأدب ، غير أن الحفاظ على التراث كان من أهم الضروريات ؛ حيث كان من الضروري أن يمشي موازيًا للحركات الحديثة ؛ وقد تم إحياء التراث عن طريق نشر الكتب القديمة العائدة إلى العصور الأدبية الأولى.
- وكان للاتصال المباشر مع الحضارات الأخرى كبير الأثر على نشأة أدب معاصر يحمل بعض السمات المميزة، وقد حدث ذلك عن طريق إرسال البعثات العلمية إلى الخارج مثل تلك البعثات التي أرسلها محمد علي باشا إلى أوروبا؛ فحدث احتكاك مباشر مع تلك الثقافات الغربية التي أثرت على تشكيل أدب حديث يحمل سمات متجددة.
- وقد تعددت الجمعيات العلمية والأدبية داخل البلدان العربية؛ وهو ما ساهم في انتشار الثقافة وتقدم العلوم، ومن هنا انطلق الأدباء في تبادل الأفكار والآراء التي خلقت مزيجًا من أشكال أدبية متطورة ومتنوعة.

- وساهمت الحركة الصحفية كذلك في دفع الحركة الأدبية إلى الأمام؛ حيث أنها أيقظت روح الوطنية وطلب الحرية، وهو ما ظهر جليًا في العديد من الأعمال الأدبية الحديثة، كما عملت الطباعة على نشر المعارف والثقافات المختلفة التي ساهمت بدورها أيضًا في نشأة حرّكات أدبية حديثة ومتطورة.

المطلب الثالث: أنواع الأدب العربي الحديث

يختلف الشعر العربي الحديث عن الأدب العربي القديم، إذا اعتمد على اللغة العربية الفصحى المفهوم ووحدة الموضوع وقوة الأسلوب والإكثار من الخيال والقصص الأسطورية والتنوع في استخدام المحسنات البديعية والصور التعبيرية، وظهور العديد من المدارس الشعرية، ومن أهم أنواع الأدب العربي الحديث: (الشعر المرسل،الشعر المعاصر،شعر الحداثة، الشعر الحر، قصيدة النثر، القصيدة العمودية، المقامات، الراوية ، القصص ، المسرحية)

الفصل الثاني: تطور الأدب العربي الحديث

الأدب العربي الحديث إن التطور الذي طرأ على الأدب العربي في أواخر القرن الماضي لم يكن مجرد حركة تطوير، كالتي شهدها الأدب منذ القرن العاشر: حيث حاول كلا من جرمانوس فرحات (1732)، والألوسي في العراق التجديد في القرن 18، ولكن الأدب الحديث لم يظهر إلا بعد أن أثمرت حركة ان هامتان: هما إحياء التراث القديم، والترجمة عن الآداب الغربية. وقد بدأ أنصار إحياء القديم نشاطهم منذ فجر القرن 19، ليقاوموا تدهور الأدب وانحطاط أساليبه، فنشروا النماذج الأدبية القديمة الممتازة وقلدوا تلك النماذج في بنى أدبية جديدة. من هؤلاء إبراهيم اليازجي (ت 1871).من الشام، وعلي مبارك (ت. 1893) من مصر، ومحمود شكري الألوسي (ت. 1923) من العراق .ألف علي مبارك مقاماته: «علم الدين»، واليازجي مقاماته: «مجمع البحرين»، كما ألف الألوسي مجموعة المنتخبات بعنوان: «بلاغة العرب».

المطلب الأول :عوامل تطور الأدب العربي في العصر الحديث

فيما يأتي عوامل تطور الأدب العربي في العصر الحديث:

-رواج الصحافة

راجت الصحافة رواجاً واسعاً في العصر الحديث بسبب رخص ثمن الصحف، وأول ما عرفت الصحافة عُرفت في مصر فقد كانت صحيفة الوقائع المصرية تهتم بأحوال المجتمع المصري في التاريخ والأدب، وقد صدرت مجموعة من الصحف في البلاد العربية كصحيفة الأخبار في لبنان، وصحيفة الرائد في تونس، وهذه الصحف اهتمت بأحوال المجتمع في مختلف الجوانب اللغوية والأدبية والاجتماعية.

-نشأة المطابع:

دخلت المطابع إلى البلاد العربية سنة 1213هـ مع دخول الحملة الفرنسية إلى مصر إذ دخلت معها المطبعة، وعمل محمد علي على تطوير هذه المطبعة وسمّيت المطبعة الأميريّة، وقد خدمت هذه المطابع الأدب عبر طباعة أمهات الكتب مثل: كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ومقدمة تاريخ ابن خلدون، وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، والعديد من أمهات الكتب في مجالات لغوية مختلفة، وبعدها تطورت المطابع وانتشرت في كل البلاد العربية.

-الحركات الإصلاحية

قامت مجموعة من الحركات الإصلاحية في العصر الحديث مثل: حركة الشيخ محمد عبد الوهاب سنة 1157هـ، والحركة السنوسية، والحركة المهدية، وحركة الإخوان المسلمين، وقد كانت هذه الحركات في معظمها حركات إصلاح، ومقاومة للاستعمار، ورفض لانتشار الأهواء والبدع، ومحاولة لإصلاح المجتمع، ومن آثارها انتشار التعليم والثقافة بين الناس، وقيام المدارس، وتفتح مدارك الناس على أنواع الثقافات كالعلوم اللغوية والأدبية. **-نشأة المدارس والجامعات**: تجدر الإشارة إلى أن توقيت العصر الحديث قد بدأ والعالم العربي يعتمد في مجال التعليم على المدارس الابتدائية (الكتاتيب)، وبعدها حلقات الدروس مع العلماء، وقد كانت الكتاتيب تتولى جانب تعليم القراءة والكتابة إلى جانب قراءة القرآن الكريم وحفظه، وتُقدّم دروساً في الخط، والإملاء، والحساب، أما حلقات الدروس، فقد كان يجلس فيها العلماء والطلاب على شكل حلقة في المساجد وبيوت العلم، لتلقي العلم، ومن الأمثلة عليها: حلقات العلم في الجامع الأزهر، والمسجد الأقصى، واستمر هذا الوضع حتى عمل بعض شيوخ الجامع الأزهر على تقسيم التعليم إلى ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية، والمرحلة العالية، وبعدها قُسّم التعليم العالي إلى ثلاث كليات: كلية اللغة العربية، وكلية الشريعة، وكلية أصول الدين، ومن أبرز الرجال الذين ساعدوا في إصلاح الأزهر الشيخ محمد عبده، وبعد هذه الخطوة توالت الإصلاحات والتطورات ودخل عصر الجامعات إذ أنشأت مصر جامعة الملك فؤاد، ثم أنشئت جامعة دمشق، وانتشرت المدارس في المدن والقرى **-.الكتب والمكتبات**: ظهرت في العصر الحديث دار الكتب المصرية، وقد جمع فيها كل ما تفرق من كتب في خزائن المساجد، وبيوت العلماء، وقد وصل عدد الكتب في المكتبات إلى أكثر من مليون كتاب ونصف، وبعدها انتشرت فكرة إنشاء دور الكتب والمكتبات العامة، وأصبحت في كل جامعة مكتبة، وفي كل مدرسة مكتبة، ثم انتشرت الفكرة لما للكتب من أهمية في الترويج للأدب واللغة، وتوفير الغذاء الفكري والمساعدة في انتشاره وتوسعه. **الترجمة وظهور المعاجم والمجامع اللغوية:** حرص محمد علي على نقل العلوم الغربية إلى الأمة العربية، وقد ترجمت في عصره مجموعة من الكتب في مجالات مختلفة، وترجمت الكتب الأدبية خاصةً الروايات والقصص، ومن أبرز الإسهامات في مجال الترجمة إسهامات المنفلوطي ومن أعماله: الشاعر، وفي سبيل التاج، والفضيلة،وعندما ظهرت الترجمة ظهرت الحاجة إلى ألفاظ معينة بديلة لم يجد لها المترجمون مقابلاً في اللغة الأخرى ومن هنا ظهرت معاجم كثيرة عربية، وفرنسية، وإنجليزية، وإيطالية، وقد يوجد في المعجم الواحد أكثر من لغة كما ظهرت المجامع اللغوية كي تكون مهمتها حل الصعوبات عند عدم القدرة على إيجاد مقابل لكلمة من الكلمات بطريقة جيدة باستخدام النحت، والاشتقاق، والتعريب، وقد تأسس مجمع اللغة العربية في مصر سنة 1351 ثم أُسس في الأردن، وبعدها قام كل مجمع بإصدار مجلة، ومن مهام المعاجم والمجامع الأساسية هي إيجاد مقابل للألفاظ الأدبية المترجمة إلى اللغة العربية.

-البعثات

لا شك في أن البعثات أثرت في تطوّر الأدب في العصر الحديث ومن الأمثلة على البعثات بعثة محمد علي باشا إلى إيطاليا عام 1813م ثم بعثته إلى بريطانيا عام 1818م، إلى جانب بعثته تحت إشراف رفاعة الطهطاوي عام 1826م إلى فرنسا، أما في السعودية فقد أرسلت بعثة إلى مصر وتوالت بعدها البعثات وقد كانت في أغلبها لأغراض عسكرية أو علمية طبية وهندسية.

ولكن بعد ذلك أصبحت البعثات للدراسات الشرعية والتربوية واللغوية، وهذه البعثات كان لها أثر كبير في الاطلاع على فنون الثقافات الأخرى وآدابها، وتعد بعثات رفاعة الطهطاوي من أشهر هذه البعثات، كما يعد المصريون الطهطاوي رائد النهضة العربية الحديثة، وقد لخص ما شاهده في فرنسا في كتاب (تلخيص الإبريز في تلخيص باريز)، وترجم العديد من الكتب والمقالات إلى اللغة العربية وعند عودته إلى مصر أسس مدرسة الألسن لتعليم اللغات.

المطلب الثاني : ميزات الأدب العربي الحديث

الأدب العربي الحديث هو الأدب الذي ينتمي إلى الفترة الزمنية التي تلي الحركة النهضوية العربية وحتى الوقت الحالي. وتتميز هذه الفترة بظهور تيارات فكرية وأدبية جديدة ومتنوعة، ويمكن تحديد بعض السمات الخاصة بالأدب العربي الحديث على النحو التالي:

1 –**التجديد:** يتميز الأدب العربي الحديث بالاهتمام بالتجديد والابتكار في الأساليب والموضوعات والتعبير.

2–**الاستقصاء:** يحرص الأدب العربي الحديث على استقصاء المجتمعات والثقافات الأخرى، وتسليط الضوء على قضاياها.

3-**التعددية**: يتميز الأدب العربي الحديث بالتعددية في التوجهات والأساليب الأدبية.

4-**الوعي الاجتماعي:** يهتم الأدب العربي الحديث بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

5-**المرأة:** يعكس الأدب العربي الحديث اهتماماً كبيراً بقضايا المرأة وحقوقها.

6-**الإنسانية:** يعبر الأدب العربي الحديث عن قضايا الإنسانية والحقوق الإنسانية والأخلاقية.

7-**الحرية:** يسعى الأدب العربي الحديث إلى التعبير عن الحرية الفكرية والإبداعية والفنية.

8-**العولمة:** يتأثر الأدب العربي الحديث بالعولمة والتفاعل الثقافي بين الثقافات المختلفة.

المطلب الثالث : المدارس الأدبية في العصر الحديث

ما أهم التيارات والمدارس في الأدب الحديث؟

تنوعت المدارس الأدبية في عهد النهضة وكان من بينها:

-**المدرسة الاتباعية**

اهتم أعلام المدرسة الاتباعية بمظهر الأدب والنسج المُتقن والكلمة الفخمة والعبارة الرزينة، فنسجوا القصائد الطويلة على أوزان الفراهيدي واتبعوا القافية الواحدة وابتدؤوا قصائدهم بالتصريع، فظهرت القصائد وكأنها قطع هاربة من العصر العباسي؛ إذ استعملوا اللفظة بدلالاتها القريبة الشائعة ولم يقتربوا من الرمز، واستخدموا التضمين في قصائد سواء تضمين النصوص الدينية أم الشعرية، ومن أشهر روّاد تلك المدرسة :محمود سامي البارودي وأحمد شوقي.

- المدرسة الرومانسية

قد ضمّت هذه المدرسة عدة جماعات تحت نطاقها مثل جماعة أبولو وكذلك مدرسة الديوان ومدرسة المهجر، والسمة البارزة للمدرسة الرومانسية هي تقديس الذات الإنسانية لتصل إلى مرحلة التقديس، وكذلك فإنّ الشعر هو تجربة خاصة للشاعر ويستقون صورهم الأدبية من الطبيعة والمشاعر خاصة بالشاعر فقد يُرى شاعر قد سادت أشعاره مشاعر الفرح والتفاؤل، بينما الآخر سوداويّ إلى أبعد الحدود، وأشهر رواد تلك المدرسة جبران خليل جبران.

–المدرسة الواقعية

جاءت المدرسة الواقعية رداً على المدرسة الرومانسية التي أكثرت من العاطفة وأفرطت بها، ودعت تلك المدرسة إلى ملاحظة دقائق الأمور واستخدامها في التصوير، وفي رأيهم لا بدّ للشاعر من أن يتفلت من حبال الخيال التي تقطع صلته بواقعه، ولا بدّ للشاعر من أن يتجاوب مع محيطه، بتعبيرٍ آخر إنّ الواقعية تُحاول أن تنتزع من جميع المذاهب أنضج ما بها، ومن أشهر روّاد المدرسة الواقعية محمد مهدي الجواهري.

-**المدرسة الرمزية**

لقد ظهرت هذه المدرسة في النصف الثاني من القرن العشرين، والمذهب فيه تعبير عن التجارب العاطفية والمعاناة الوطنية والقومية وغير ذلك، ويمتاز هذا المذهب بالوحدة الموضوعية للقصيدة بحيث لا يُمكن اقتطاع أي جزء من القصيدة، وتشير اللفظة في هذا المذهب إلى دلالات رمزية ولا ترمي إلى المعنى المباشر المفهوم من الكلمة، ومن أشهر روّاد هذه المدرسة :بدر شاكر السياب، وكذلك محمود درويش.

خاتمة

كان الأدب العربي قبل بداية القرن التاسع عشر يعيش حالة من الركود في ظلّ سيطرة الدولة العثمانية على البلاد العربية، وحالة الركود هذه التي كان يعيشها العرب بشكل عام انعكست تماماً على الأدب في تلك الفترة، فكان نتاج الأدباء العرب محدوداً، ولم يأخذ الأدب العربي في هذا العصر حقه الكامل إلى أن جاء الأدب الحديث مع اختلاط العرب بالحضارات المجاورة واطلاعهم على الآداب الأخرى، وقد بدأ الأدب العربي يرجع شيئاً فشيئاً إلى عصور الازدهار، حيث اتخذ الأدب في العصر الحديث في العالم العربي منحى جديداً بدخول مجموعة من الفنون الأدبية الجديدة على الأدب، لم تكن هذه الفنون معروفة من قبل أو سائدة عند الأدباء العرب، فقد دخل الفنّ المسرحي النثري والشعري لأول مرة في تاريخ الأدب العربي كلّه، كما دخل فنّ الرواية أيضاً على الأدب في العصر الحديث، فاشتهر عدد كبير من الروائيين وكتاب المسرح العرب، كما شكّل دخول النقد الأدبي نقطة إيجابية في الأدب في العصر الحديث، فقد تطورت الدراسات النقدية في العصر الحديث تطوراً ملحوظاً بعد أن كان النقد العربي هزيلاً من قبل، وجدير بالذكر إنّ النقد الأدبي حمل بين جنبيه نتائج إيجابية عظيمة على الأدب في العصر الحديث، حيث اكتشف النقاد عوالم أخرى في النص الأدبي العربي ورصدوا تطورات النص الأدبي عبر العصور، وفضّلوا في المعجم اللغوي والدلالي في كلّ نص أدبي، فمنحوا النقد مساحات إضافية ونظريات نقدية جديدة لم تكن معروفة ومتداولة في عصور الأدب السابقة.

المراجع:

1 -علاء عزمي، النهضة العربية الحديثة في الأدب العربي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، كلية التربية، مصر، مجلد (6)، 2019 ، ص 1-23..

2 -مسعد بن عيد العطوي ، الأدب العربي الحديث، دار النشر الألوكة، تبوك، السعودية، ط1، 2009، ص40-46

3 -جامعة أم القرى، مدخل لدراسة الأدب، كلية اللغة العربية وآدابها، 2010

4 -نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، الاتباعية، الرومانسية، الواقعية، الرمزية، دار النشر: ديوان المطبوعات الجامعية، تلمسان، الجزائر، ط1، 1984.